



سَيَّاسَتُنَا الْخَارِجِيَّةُ وَالْمِثَاقُ



تَوْحْسِينُ فَوْزِي الْخَارِجِي



إخترنا للطالب

د. طه سنان الدكتور
عبد العزيز زهر
نصير في علم اللغة العربية
د. مصطفى
الاسكندر

سياسةنا الخارجية والميثاق

بقلم: الدكتور حسين فوزي أنجار

السياسة الخارجية والواقع الوطنى

إن السياسة الخارجية لشعب الجمهورية العربية المتحدة هى انعكاس أمين وصادق لعمله الوطنى .

إن أية سياسة خارجية لأى وطن من الأوطان لا تكون انعكاساً أميناً وصادقاً لعمله الوطنى ، تصبح إدعاء يكشف نفسه بنفسه ويصبح نفاقاً وانجاراً بالشعارات .

من البناى

تستمد السياسة الخارجية أصولها واتجاهاتها ومراميها من واقع
الأمة وآمالها الوطنية .

وقد يفرض الواقع الوطنى اتجاهاته على عمل الأمة وآمالها
الوطنية . وحين ترتبط آمال الأمة بواقعها الوطنى نقول إن المصلحة
القومية هى التى تفرض اتجاهاتها على سياسة الدولة الخارجية .

إلا أن هذا الواقع الوطنى قد يكون جائراً متعصباً أنانياً لا يحفل
بغير المصلحة القومية ، فتندفع الدولة إلى تحقيقها على حساب
غيرها من الأمم والأجناس الأخرى ، وحينئذ تقع الدولة فى حماة
الاستعمار والتسلط وتسودها روح النهب والاستغلال .

وقد يسمو الواقع الوطنى على الاعتبارات القومية فيهدف
إلى خير الإنسانية عامة ويرى أن المصلحة القومية لا تتحقق إلا فى
ظل السلام والتعاون الدولى من أجل الرخاء .

إلا أن هذه النزعة الإنسانية لم تعرفها دول الغرب فاخترت
سياستها الخارجية على أساس السيطرة والعدوان واستنزاف خيرات
الشعوب المستضعفة فكانت موجة الاستعمار الحادة التى أغرقت كل
مبادئ المروءة والشرف والإخاء الإنسانى الكريم .

وامتدت الموجة الاستعمارية لتغمر العالم أجمع. فلم يتقضى القرن التاسع عشر حتى كانت كل إفريقيا وآسيا خاضعة للمستعمر الأوروبي يسوسها بالحديد والنار ويعلى فيها كلمة الرجل الأبيض وإرادته ليستغل خيرات الشعوب وجهود بنينا استغلالاتاً جائراً في سبل كسبه ومصالحته المادية غير حائل بمصلحة تلك الشعوب أو حقوقها الإنسانية .

وفاقت مساوى الاستعمار في تلك الشعوب ما يمكن أن يتخيله عقل بشر ، ففي الكونغو مثلاً وكانت ملكاً شخصياً للملك ليوبولد الثانى ملك بلجيكا ، أخذ هذا الملك الجشع يستغلها لنفسه دون وازع من ضمير أو خلق أو مبدأ إنسانى غير حائل حتى بتوصيات مؤتمر برلين فى معاملة المستعمرات على ضآلتها وقلة جدواها ، واستطاع أن يحقق لنفسه خلال عشر سنوات من الاستغلال البشع ربحاً صافياً لا يقل عن خمسة عشر مليوناً من الدولارات من جمع المطاط ، وفضلاً عن الضرائب الباهظة التى يفرضها على الأهالى كان يسخرهم لجمع المنتجات وخاصة المطاط ليبيعها فى الأسواق الأوروبية بأعلى الأثمان . حتى أصبحت الكونغو كما يقول « لودفيج بوير » جحيم الأرض الذى لا يطاق .

وفى كتابه « ليوبولد الكريه » يتقصى مساوى هذا الحكم الجائر فيذكر كيف كان الأهالى يحملون قسراً إلى العمل فى جمع المطاط فإن

تقاعسوا حصدهم النيران وكيف تبقر البطون وتعلق الأحشاء
على الأكواخ وكيف تلقى الجثث في العراء وكيف تغتصب النساء
فيلجأ الأزواج إلى تشويههن حتى لا يطمع فيهن الرجل الأبيض
وكيف يقتل الأطفال أمام آبائهم أو تسمل عيونهم أو تقطع أطرافهم
ليقوم الآباء بما يسخرون له من عمل .

ولم تكن الحال في المستعمرات الأخرى خيراً منها في الكونغو
فقد فرض الاستعباد على المواطن الأفريقي كما فرض على المواطن
الآسيوي وأقيمت الحواجز بين الوطنيين والرجل الأبيض ولم
يعد للوطني من أمر بلده شيء .

إلا أن هذه الموجة الاستعمارية قد جرت المستعمر الأوربي
إلى التناحر والصراع الذي انتهى بالصدام الدولي المروع عام ١٩١٤
وعام ١٩٣٩ فكانت الحربان العالميتان الأولى والثانية حريين
استعماريّتين في أسبابهما وفيما تهدفان إلى تحقيقه . فكان الاستعمار
قد جر على آله الخراب والدمار ، وهكذا كانت المصلحة القومية
التي ابتغتها الدولة من وراء الاستعمار شراً عليها في النهاية فقد خسرت
في الحروب من أموالها ودماء بنينا أضعاف ما كسبته من استنزاف
خيرات المستعمرات .

وسيطرت هذه النزعة الاستعمارية على السياسة الخارجية للدول
الأوربية منذ بدأت الموجة الاستعمارية تجري في تيارها المحتوم .

إلا أنها لم تتخذ لها منهجاً بيناً أو خطة مرسومة إلا بعد أن بدأ التنافس الاستعماري فيما بينها فأخذت كل دولة من الدول الاستعمارية تقيم سياستها على قواعد ثابتة تمثل علاقتها بالمستعمرة واستغلالها وكيف تحميها وتحافظ عليها .

وقد عرف العالم الحديث نوعين من الاستعمار : استعمار مباشر كاستعمار المناطق الغنية في آسيا وإفريقية وأمريكا في بداية الجولة الاستعمارية والهدف من هذا الاستعمار استغلال المستعمرة ، واستعمار غير مباشر كالاستيلاء على القواعد والمراكز الاستراتيجية بقصد السيطرة على طرق المواصلات إلى مناطق الاستعمار المباشر ومن هذا القبيل كان احتلال مصر ومالطة وجبل طارق وعدن وسواحل الخليج العربي وجزر المحيط الهندي .

وما من شك في أن هذه السياسة الاستعمارية كانت انعكاساً واقعياً للسياسة الخارجية للدول الاستعمارية يعبر تعبيراً صحيحاً عن أمانها الوطنية والقومية ، وفي الوقت نفسه كانت مظهراً جليلاً في أعين المواطنين لعمل الدولة الوطني ، ففي بدء سيادة النزعة القومية في أوروبا وظهور الدولة القومية كانت حركة الكشف الجغرافية قد بدأت لتكشف عن عالم جديد مليء بالخيرات ، ولكنه ضعيف لا يستطيع أن يقف أمام الأسلحة النارية التي جاء بها الغرب معه ، واستطاع الغرب بتلك الأسلحة النارية الحديثة أن

يسيطر على مساحات واسعة ودول برمتها دون أن يبذل في سبيل ذلك جهداً كبيراً أو يتعرض لخسارة تعوق عملية السيطرة أو الاستيلاء ، بل كان الاستيلاء على المستعمرات سهلاً يسيراً بحيث بدأ في كثير من الأحيان وكأنه مغامرة طريفة استهوت الآخرين إلى انتهاز هذا السبيل مما دفع الدول الاستعمارية بعضها ببعض وشهدت القارة الأوروبية كما شهدت البحار الموسمية أعنف معارك الصراع الاستعماري ولعب قراصنة البحار الانجليز دوراً كان له أبعد الأثر في دعم الاستعمار البريطاني فيما وراء البحار .

وصحب الاستعمار قيام الثورة الصناعية في أوروبا ونمو رأس المال المستثمر في الصناعة والتجارة نمو خلق طبقة من الأثرياء تميزت بالنفوذ والسيطرة على أداة الحكم سيطرة ألهمت أوار النزعة الاستعمارية . ولكن الاستعمار لم يكن يستهوى كثيراً من الناس فاتخذ فلاسفة الاستعمار بما سموه رسالة الرجل الأبيض ، وسيلة للتصويه والاقتناع الذاتي بجلال الرسالة التي يضطلع بها المستعمر الأوروبي في تمدن الشعوب المتأخرة ونشر الحضارة الأوروبية ، وغدا الاستعمار بذلك عملاً وطنياً جليلاً في نظر الأوروبي المتعدين الذي ينشد مثلاً إنسانياً أعلى وفي نظر الأوروبي المستثمر الذي ينشد النفع والفائدة الذاتية والقومية لاسيما وقد فاضت خيرات الاستعمار فعم الرخاء المجتمع الأوروبي في القرن التاسع عشر وأوائل القرن

العشرين ولولا الحربان العالميتان الأولى والثانية لظلت أوروبا تنعم
بالرخاء وطيب العيش على حساب المستعمرات .

أما في المستعمرات فقد كان الحال على خلاف ذلك فعندما أخذ
الوعي القومي يفتح فيها راحت تنشئ التحرر والاستقلال وارتبطت
أمانها الوطنية بهذا الهدف ، وأصبح التحرر هو الانعكاس الأمين
الصادق لسياستها في الداخل وفي الخارج .

الحرب ضد الاستعمار

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة في حربه ضد الاستعمار
ضرب مثلاً حياً ما زال أسطورة في تاريخ نضال الشعوب .
إن شعبنا كشف الاستعمار العثماني وقاومه رغم التحايل عليه
بأستار الخلافة الإسلامية .

ثم قاوم شعبنا الغزو الفرنسي حتى أرغم المغامر الذي دوخ
أوروبا كلها على أن يرحل بالليل عبر البحر المتوسط إلى فرنسا .
ثم صمد لمؤامرات الاستعمار العالمي واحتكاراته الدولية التي
استعملت أسرة محمد علي .

وتدافعت موجاته الثورية واحدة إثر الأخرى حتى جرفت
أمامها بعد سنوات طويلة من التضحيات النبيلة كل الحواجز التي
أقامها الاستعمار على أرضه لحماية وجوده ، لقد واجه شعبنا ثلاث
امبراطوريات هي الامبراطورية العثمانية والفرنسية والبريطانية
وقاوم غزوها لبلاده وانتصر عليها .

إن شعبنا دفع خلال عشرات السنين بل مئاتها ثمناً غالياً
لانتصاره على الاستعمار ، لكنه في النهاية حصل على النصر الذي
برر أمام التاريخ كل التضحيات وشرف مقادارها .

المبتلى

عانت مصر من الاستعمار طويلا وحين احتلها الإنجليز عام ١٨٨٢ كان هذا الاحتلال للسيطرة على الشريان المائى الرئيسى للواصلات العالمية ، فقد تم حفر قناة السويس وافتتحت للملاحة عام ١٨٦٩ ، ومن يومها تغيرت سياسة بريطانيا تجاه مصر ، فبعد أن كانت تكتفى بالحيولة دون احتلال أية قوة أجنبية لمصر تهدد طريقها البرى إلى الهند كما كان موقفها من حملة بونابرت ، أصبحت ترى ضرورة الاستثناء بمصر وحدها والسيطرة على المعبر المائى الذى أصبح الطريق الرئيسى للواصلات العالمية ما بين أوروبا والشرق الأقصى ، وعدت حماية قناة السويس جوهر استراتيجيتها الامبراطورية .

وقبل الاحتلال البريطانى مرت مصر بأدوار من الاستعمار الذى تواتر عليها يغالبها وتغالبه فلا تهجم من ثورة حتى تضرم أوار ثورة أشد ضد الغاصب الدخيل .

ولم يكن الاحتلال البريطانى وحده هو ما تضى به مصر بل كان هناك حكم أسرة دخيلة اتخذت منها ضيعة تستغلها لنفسها وتستعيد بنيتها لخدمة مصالحها .

وفى ظل أسرة محمد على احتكرت التجارة والزراعة والصناعة

لمصلحة الحاكم وخيم كابوس الرشوة والسخرة والكرباج على البلاد، وأصبح الفلاح رمزاً للبهانة والازدراء في نظر التركي الحاكم وغدا « ابن البلد » بالنسبة له صنفاً مهيناً من الناس لا يرقى إلى مستوى ابن الذنرات (العثماني) فكان لفظ « بلدي » عنواناً للتحقير ودلالة على التأخر والانحطاط . وكان هذا اللون من الاستعمار الداخلي أسوأ ما نكبت به مصر في تاريخها .

وورثت مصر من عنت المحتل والحاكم الأجنبي مقنا شديداً للاستعمار فكرهتهما وعملت على التخلص منهما ومن آثارهما . وكانت حربها ضد الاستعمار صورة صادقة لانجاساتها الوطنية وانعكاساً أميناً لسياستها الخارجية .

ففي صبح ٢٣ يولييه ١٩٥٢ انتفض الشعب انتفاضته الثائرة ولم تمض ثلاث ليال أخر حتى ذك أول معقل من معاقل الظلم والاستبداد والفساد ففضى على حكم الأميرة الدخيلة التي استعبدت مصر قرناً ونصف قرن ، ثم تلى بأذنانها فطوح بالإقلاع واجتث جذور الرجعية .

ولم يعد هناك ما يرتكز عليه الاستعمار الأجنبي فتهاوت عروشهُ وحمل عصاه عبر البحر إلى بلاده كسيفا يجر أذيال الخيبة والفشل .

ولكن الاستعمار حين ارتحل كان يعتقد أنه قد ترك فلوله من

خلفه تحمى مصالحه وتذود عن غنائمه ، وكان لابد من القضاء عليها
ودك معاقبها حتى لا تكون ستاراً لاستعمار مفتح يجر الوطن إلى
ما هو شر من الاستعمار السافر .

كانت هناك شركة قناة السويس تتحكم في أهم شريان للمواصلات
العالمية وهذا الشريان يجرى في أرض مصر مدته أذرع مصرية
بالعرق والجهد والدموع .

ولم يكن هناك بد من أن تستعيد مصر قناتها ، وفي ٢٦ يولييه
١٩٥٦ أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس .

وذعر الاستعمار من هول الضربة فجمع فلوله ليضرب ضربته
ولكنه باء بخسران مبین وارتد حسيراً مدحوراً .

واستكملت مصر سيادتها على أراضيها بعد أن لقنت المعتدى
درساً لا ينسى .

وكان استرداد قناة السويس ضربة للاستعمار واحتكاراته
في الصميم .

وأثبت الشعب المصري ، بتحملة العنيد لتبعات إصراره ، إلى
حد قبول المعركة المسلحة في وجه قوى زاحفة جرارة
واستطاع بثباته الرائع وقتاله المرير ضد الغزو أن يهز الضمير
العالمي ويحركه بصورة لم يسبق لها مثيل في التطور الدولي ، فقد

« أنهت الهزيمة المريرة التي منى بها الاستعمار في حرب السويس
عصر المغامرات الاستعمارية المسلحة » .

ولهذا كانت حرب الاستعمار قاعدة من قواعد سياستها الخارجية
سواء كان الاستعمار سافراً أو مقنعاً .

ورفضت منذ البداية أن ترتبط بأحلاف أو اتفاقيات تجعل
لأية دولة نوعاً من التدخل في شئون البلاد .

ووقفت تحارب حلف بغداد حرباً عنيفة لا هوادة فيها لأن
حلف بغداد يربط المشتركين فيه بسياسة انحيازية لفريق ضد
فريق آخر .

وحاربت مشروع أيزنهاور لأن المعونة التي يقدمها مشروع
أيزنهاور معونة مشروطة بالتعاون مع الدولة التي تقدم المعونة
والسير في السياسة التي ترضيها ؛ ولأن فيها نوعاً من الانحياز لفريق
ضد الفريق الآخر أيضاً ولأن هذا الانحياز غالباً ما يحمل في تياره
نوعاً من الاستعمار المقنع حين يملئ الحليف القوى إرادته على
الحليف الضعيف .

وقد يكون الاستعمار نوعاً من العدوان من جانب دولة على
حقوق بعض رعاياها حين تأخذ بسياسة التفرقة العنصرية بينهم
كما يجري في اتحاد جنوب أفريقية .

ففي اتحاد جنوب افريقية تفرقة حادة بين البيض والملونين حيث تفرض على الملونين قيود لا تفرض على البيض ، قيود بلغت من الصرامة حدا جعلت من الملونين فريقا غريبا في وطنه . في حين أن هؤلاء الملونين يبلغون أربعة أضعاف البيض إلا أن هؤلاء البيض هم الذين يسومون البلاد ويحكمونها لأنفسهم ومصالحهم ، ومنذ حكموا البلاد فرضوا قيودهم على الملونين فخلوا بينهم وبين تولى المناصب العامة وقيدوا بالعمل في الأعمال الشاقة أو التافهة أو الوضيعة التي يترفع عنها الرجل الأبيض لقسوتها أو نقاهة أجرها .

وقد بلغت قسوة الرجل الأبيض في اتحاد جنوب افريقية أن حرم على الملونين السكنى في منازلهم والسير في طرقاتهم والتردد على متندياتهم أو مطاعمهم أو حوانيتهم ففرض نوعا من العزلة الرهيبة على الكثرة الغالبة من السكان .

ولا تختلف هذه التفرقة العنصرية بين أبناء الوطن الواحد عن أي نوع آخر من الاستعمار الخارجي المباشر ، ففي الاستعمار الخارجي يحكم المستعمر وهو يذمى إلى دولته ، أما هذه التفرقة العنصرية فهي استعمار تحكم فيه طبقة تنتمي إلى نفس الوطن بطبقة أخرى من بينه تسخرها لمصلحتها وتسببها لمنفعتها كما يفعل المستعمر الأجنبي تماما إن لم يكن أشد وأقسى .

وهذا النوع الأخير من الاستعمار امتحان أشد الامتحان للجنس البشرى والكرامة الإنسانية . يتنافى مع الشرائع السماوية ومع حقوق الإنسان وهو بنية من بقايا نظم العبودية القديم .

وهو فى ذاته معركة حياة أو موت فإن الاستعمار الخارجى قد ينتهى بنيل الأمة استقلالها ورحيل المستعمر عنها ، أما فى هذا الاستعمار فإن المعركة لا تنتهى إلا بنزول الجنس الحاكم عن امتيازاته وحقوقه وإذا كان هذا الجنس أقل عدداً فإن الأمر ينتهى به إلى الخضوع للأغلبية السائدة والتسليم لها ومعنى ذلك أنه يتحول إلى أقلية أو يذوب فى الأغلبية التى يحمل عليها ويزدريها وهذا شر ما يخشاها ويتوقاه .

إلا أن الشرائع السماوية وحقوق الإنسان وكرامة البشر لا تجد فى هذا الذوبان غضاضة أو مينا أو امتحانا لفريق دون الفريق الآخر فالوطن للجميع لا فرق بين عقيدة أو مذهب أو جنس لذلك كانت التفرقة العنصرية أقصى ردائل البشر إذا اعتقوها أو أخذوا بها ، وفيها ظلم بين وقسوة بالغة تحيق بفريق من الأمة مهما قل عدده فله حقوق الإنسان فما بالك بكثرة غالبية تستذلها أقلية ضئيلة إذ أن عدد الملونين فى اتحاد جنوب افريقية ثمانية ملايين مقابل مليونين من البيض .

وتقف حكومة اتحاد جنوب افريقية من هذا الأمر موقفاً بلغ

غاية الشذوذ إذ تصر على موقفها وتحدى في هذا الموقف إجماع
الرأى العام العالمى .

وإصرار الشعب المصرى — كما جاء فى الميثاق — على مقاومة
التمييز العنصرى هو إدراك سليم للمغزى الحقيقى لسياسة التمييز
العنصرى، فالاستعمار فى واقع أمره هو سيطرة تتعرض لها الشعوب
من الأجنبي بقصد تمكينه من استغلال ثرواتها وجهدها، وليس
التمييز العنصرى إلا لوناً من ألوان استغلال ثروات الشعوب
وجهدها، فإن التمييز بين الناس على أساس اللون هو تمهيد للفرقة
بين قيم جهودهم، إن الرق كان الصورة الأولى من صور الاستعمار،
والذين ما زالوا يباشرون أساليبه يرتكبون جريمة لا يقنصر أثرها
على ضحاياهم وإنما يلحقون الأذى بالضمير الإنسانى كله وبما أحرزه
من انتصارات .



وثمة نوع آخر من الاستعمار تتعرض له الأمة العربية بالذات
هو العدوان الإسرائيلى على جزء من الوطن الفلسطينى، وهو عدوان
رهيب يختلف عن أى عدوان آخر، وهو عدوان من الممكن أن
يمتد إذاه ليلحق بالأمة العربية جمعاء .

وهذا النوع من الاستعمار يقوم على الاغتصاب والإبادة،
ولا يكتفى بالسيطرة والحكم والاستغلال كأنواع الاستعمار

الأخرى ، إذ أنه قد جاء ليقم ويتوسع وينشئ دولة عنصرية
رهية لا ترضى بغير الإبادة لتلك وتتوسع إذ لا مكان لها
إلا ما تعتصب ولا أرض تملكها إلا ما تستولى عليه قهراً وعنفاً .
ومعنى أن تقوم وتتوسع أن يباد العرب أو يصبحوا لاجئين .

وقد استولت الصهيونية على جزء من فلسطين وأقامت فوقها
دولة ناصرتها قوى الاستعمار الأوربي والأمريكي ، وحولت سكان
هذا الجزء من الأرض الفلسطينية الذي استولت عليه إلى لاجئين
غير من أبادتهم وتخلصت منهم بوسائل بلغت غاية العنف
والحقارة الإنسانية .

إلا أن هذه الدولة الزائفة تشعر أنها غريقة وسط الموجة
العربية النائرة وتسطع في شوق إلى بر النجاة ، وتراه في تحقيق
هدفين أساسيين لوجودها وبقائها ، أولهما أن تعقد صلحاً مع العرب
حتى تضمن مسألتهم لها لتدعم كيائها وتقيم بناءها الموهوم . وثانيهما
أن تقهر العرب وتستذلهم لتلي إرادتها عليهم ، وكلا الهدفين ملازم
للآخر إلا أن أولهما يسبق ثانيهما من حيث التوقيت الزمني ويمهد
له ، فإن الصلح لا ينقذ العرب من المصير الرهيب للعدوان
الإسرائيلي وإنما يدع لإسرائيل فرصة كافية تعد نفسها فيها
للانقضاض على العرب وإبادتهم والاستيلاء على أراضيهم . فإن لم
يستجب العرب للصلح وهو ما تسعى إليه إسرائيل جاهدة فليس

أمامها غير الخطوة التالية وهي خطوة لازمة في الحالين لبقائها ووجودها ولا بد منها - من وجهة نظرهم - سواء كان هناك صلح أو بقيت الخصومة قائمة .

لهذا كانت تصفية الاستعمار الاسرائيلي واسترجاع فلسطين سليمة لأبنائها هدفاً أصيلاً من أهداف سياستنا الخارجية ، ويتطلب هذا الهدف أن تتعقب محاولات التوسع والتسلل الإسرائيلي أينما تكون حتى نحصر إسرائيل في نطاقها الزائل فلا بد لبقاء العرب من أن تزول إسرائيل من الوجود .

وتعمل إسرائيل جاهدة لتحطيم الحصار العربي لها ، فتتسلل عبر هذا المحيط العربي إلى مناطق أخرى ووجدت في افريقية أرضاً بكرّاً للتسلل والانتشار وتلقى من العون الأوربي والأمريكي ما يساعدها على التسلل إلى تلك البقاع العذراء والانتشار فيها ، ويحمل هذا التسلل في طياته جرثومة خطيرة من جرائم الاستعمار الأوربي الذي حمل هصاء وارتمل عنها ، فهو يعود إليها من الباب الخلفي وعن طريق قد لا يثير الشك في نفس الشعوب الإفريقية التي تنشد المعونة من غيرها وعن يتقدم لها إذا أمنت جانبها ، وتتسلل إسرائيل إلى تلك البقاع وهي تلبس أثواب الحل الوديع فتخدع فيها بعض الدول الباشطة وتقع فريسة لها .

وعلينا أن نتعقب هذا التسلل الاسرائيلي في القارة الإفريقية

لنقضى عليه ونبحث جذوره فإن إفريقية بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة خاصة وعرب الشمال الأفريقى بصفة عامة هى الأم الكبيرة للوطن العربى فى افريقية ، والوطن العربى هو الباب الأمامى للدول الافريقية الناشئة . وأفريقية هى المجال الحى الفسيح للنشاط العربى ، والمعركة بين اسرائيل والعرب فى أفريقية هى معركة المصير لكليهما ، فإسرائيل تحاول أن تحطم الحصار العربى بالتسلل إلى أفريقية والاستيلاء عليها ودعم النفوذ الغربى فى أنحائها ، والعرب يرون فى افريقية وطنهم الكبير ومجال نشاطهم الواسع فإذا استولت إسرائيل عليه استطاعت أن تحصر العرب فيقلب ميزان القوى إلى جانبها بدلا من أن يكون فى جانب العرب .

وقد ترى إسرائيل إلى التسلل إلى مناطق أخرى وخاصة بلدان الشرق الأقصى ولكن تسللها فى افريقية هو الذى يشكل خطراً حقيقياً على البلاد العربية ولذلك فإننا إذا كنا نتعقبا فى بقاع العالم فإننا نتعقبا فى أفريقية بنوع خاص حتى لا ندع لها فرصة للإحاطة بنا أو فرض أى نوع من الاستعمار على البلدان الافريقية الناشئة . .

* * *

وبشعور الكراهية الكامنة فى أعماقنا ضد الاستعمار ، وروح المقاومة التى تحملنا على حربه أخذنا نمد يد العون إلى كل أمة تنشد التحرر والاستقلال .

وكان هذا موقفنا في الجزائر وفي الجنوب العربي وفي الكونغو .

فكراهيتنا للاستعمار كراهية عقيدة ومبدأ وكراهية بدافع الشعور القومي .

فن حيث العقيدة والمبدأ مددنا يد المساعدة إلى شعوب لا يربطنا بهارباط غير الرباط الإنسانى وغير العداء المشترك للاستعمار الذى نكبتنا به وتحررنا منه قبل أن تتحرر منه تلك الشعوب التى تحاربه فى شتى ألوانه وصوره ومنها الكونغو وغانا وكوبا .

فالحرب ضد الاستعمار عقيدة من عقائدنا السياسية إذ لا تستطيع أمة أن تأمن جانبه ما بقى ظله على الأرض .

ولا نستطيع بدورنا أن نأمن جانبه ما بقى يتنمر للانقضاء كما كان يوم عاد إلينا مدلا بقوة فى أكتوبر سنة ١٩٥٦ يحاول أن يخضع ، إرادة شعبنا وإذلاله وإجباره على الركوع خضوعا ، لمشيئته .

وإذا كان المبدأ والعقيدة هما اللذان يدفعاننا إلى حرب الاستعمار فإن الشعور القومى هو أيضا أعظم ما يحملنا على حربه إذا كان يغتال بقعة من بقاع وطننا الكبير ، لهذا وقفنا فى صف الجزائر ومددنا لها يد العون وتبنينا قضيتها فى المحافل الدولية حتى

تكلل جهادها بالنصر ، كما نقف إلى جانب شعوب الجنوب العربي حتى تنال حريتها واستقلالها فالعدوان على بقعة من بقاع الوطن العربي الكبير عدوان عليه جميعا .

* * *

فإذا كانت حرب الاستعمار وتعقبه والقضاء عليه في كل أشكاله ورموزه السافرة والمقنعة فلأننا بلونا الاستعمار فكان الشر لنا وابتلينا به فعاق تقدمنا واغتال مقدراتنا السياسية والاقتصادية واتهب خيرنا .

وإذا كان الاستعمار لونا من ألوان النفوذ السياسى والاقتصادى فإننا لا نرضى بغير التحرر من كل نفوذ سياسى واقتصادى مهما جاءنا في صور براققة أو متخفيا وراء الدفاعة والمعونات الاقتصادية والعسكرية .

لهذا كانت سياسة عدم الانحياز هي السياسة السليمة في عالم تتصارعه قوتان رهيبتان : قوة الغرب الرأسمالية وقوة الشرق الشيوعية .

والانطواء تحت ظل اتجاه من هذين الاتجاهين معناه الخضوع لكل ما يتطلبه هذا الاتجاه في كل مسالكه وتياراته والانتقاص من سيادة الدولة وحريتها وليس هناك ما يحملنا على انتقاص ما حققناه بدمائنا وكفاحنا من سيادة وما نلناه بتضحياتنا من حرية .

وإذا كان الاستعمار كما هو في الحقيقة لونا من ألوان العبودية
القديمة فإننا بأعرافنا وتقاليدنا وشرائعنا لانرضى بالعبودية لأنفسنا
ولغيرنا . لهذا حاربنا التفرقة العنصرية في كل ألوانها وفي شتى
مجالاتها من كل تعصب ذميم عمقوت .

وإذا كانت الأمة العربية أمة واحدة فإننا لانرضى بأن يقتال
شعبا من شعوبها مقتالاً ، لهذا حاربنا إسرائيل ونحاربها ونقف
في الدفاع عن حق عرب فلسطين موقفا لا يرضى بغير عودة الحق
إلى ذويه .

العمل من أجل السلام

إن شعبنا لم يدخر جهدا في سعيه نحو السلام .
إن السعى نحو السلام قاد خطا شعبنا إلى مرا كز دولية
أصبح لها الآن من قوة الاشعاع ما يضيء الطريق نحو السلام .
ان شعبنا الذى ساهم بكل إخلاص فى أعمال مؤتمر باندونج
وإنجازه والذى شارك فى أعمال الأمم المتحدة وحاول عن طريق
هذه الأداة الدولية العظيمة دفع الخطر عن السلام أثبت شجاعة فى
الإيمان بالسلام .

لقد تكلم من باندونج مع غيره من دول آسيا وإفريقية نفس
اللغة التى تكلم بها أمام الكبار الأقوياء فى الأمم المتحدة .

إن شعبنا فى دعوته للسلام وفى عمله لتوطيد احتمالاته اشترك
مع الجميع ، وواجه الجميع بقوة التعبير الحر .

إن شعبنا الذى شارك فى الجهود الإنسانية العظيمة المكرسة
لتحريم التجارب الذرية ، وشارك لإجباريا فى العمل من أجل نزع
السلاح ، إنما كان يصدر عن إيمان مطلق بالسلام . . . لأنه يؤمن
إيمانا مطلقا بالحياة .

إن شعبنا يعرف قيمة الحياة لأنه يحاول بناءها على أرضه .

إن صدق دعوته للسلام يذبح من حاجته الماسة إليه .
إن السلام هو الضمان الأكيد لقدرته على الاستمرار في حركته
المقدسة من أجل التطوير .
إن العمل من أجل السلام هو الذى سلح شعبنا بشعار عدم
الانحياز والحياة الإيجابية .

الميثاق

المصريون بطبيعتهم شعب محب للسلام ولا ينفذ هذا عن غرامة في الظلم أو شذوذ في النفس البشرية التي جبلت على الخير والشر معا ، بل هو دليل على استواء الطبع وسلامة النفس البشرية ، ولا ينفذ أيضاً عما ينسب للشعوب الزراعية أو سكان الوديان السهلة الرحبية من جفوة للحرب وحب للسلام ، ولكنه دليل على ارتقاء الضمير الإنساني ، هذا الارتقاء الذي يقبع في اللاشعور ولا يفصح عنه الشعور إلا بالسلوك الذي يبرزه وينم عليه ، فما يندفع العين النافذة البصيرة ألوان من السلوك قد تفصح في اتجاهاتها عن فضائل الحضارة الغربية التي نعيش في ظلها الآن ، إلا أن هذه الفضائل التي يسفر عنها السلوك الشعوري في الشعوب الغربية تطوى في حنايا اللاشعور كل همجية القبائل النورمندية القديمة ، وليس ارتقاء الضمير الإنساني وليد الصدقة أو وليد الإرادة ، فالصدقة لاتضفي على الإنسان من التميز ماتحرم منه الآخرين والإرادة وإن غلبت ظواهر الشعور فإنها لاتقهر بواطن اللاشعور ، فما زال اللاشعور يفصح عن نفسه بين الفينة والأخرى ويبرز في غفلة من الوعي وفي حالات الصحة والمرض على حد سواء ، وإنما يرتقي الضمير الإنساني من كثرة ما يتمرس الإنسان بالتجربة فيبلو مرها وحلوها

ويستبين الحكمة من ثناياها ومن غريزتي التحدى والاستجابة
وكلما طالت حياته على الأرض امتدت تجاربه واتسعت خبراته
وارتقت حكمته وسما إدراكه .

ولمصر من تقادم الزمن عليها ما زودها بخبرات لم يتزود بمثلا
أى شعب آخر وارتقى فيها الضمير الإنسانى ارتقاء لم يسم إليه
غيرها من الشعوب ، وغدت الحكمة فيها وحيا وإلهاما صادقا أكثر
نماهى استقرار عقل قد يصبه الخطل وأصبح سلوكها الاجتماعى
والسياسى سلوكا طبيعياً لا تحفزه عقد النقص أو عقد الاستعلاء
إذ خلا ضميرها من كل كبت يرهق بواطن اللاشعور .

وبهذا السلوك الطبيعى تدور فى سياستها واتجاهاتها الدولية
واضحة سافرة وهو ما يفسر الصراحة التى يعلن بها الرئيس
عبد الناصر سياسة مصر ، ولا تتم هذه الصراحة عن نوع من
الافتعال أو التمنيع أو مجازاة الظروف قدر ما تتم عن مبادئ
أصيلة مصدرها الطبيعة المصرية الخالصة .

وهذه المبادئ هى التى تحدث عنها الميثاق عند ما عرض لسياسة
مصر الخارجية بقوله :

« إن الخطوط الثلاثة العميقة فى السياسة الخارجية للجمهورية
العربية المتحدة » تعبير عن كل مبادئها الوطنية هى :

« الحرب ضد الاستعمار والسيطرة بكل الطاقات والوسائل
وكشفه في جميع افئنته ومحاربته في كل أوكاره ،

« والعمل من أجل السلام لأن جو السلام واحتمالاته هي
الفرصة الوحيدة الصالحة لرعاية التقدم الوطنى ،

« ثم التعاون الدولى من أجل الرخاء فإن الرخاء المشترك لجميع
الشعوب لم يعد قابلاً للتجزئة كما أنه أصبح فى حاجة إلى التعاون
الجماعى لتوفيره . »

غلب السلام فطرة أصيلة عند المصريين ذلك أنهم كما قلنا قد
بلغوا أسى مراتب الارتقاء للضمير الإنسانى بحكم تاريخهم الطويل
وبحكم ما اجتازوا من خبرات وتجارب خلال هذا التاريخ علبتهم
كيف يقدررون الحياة الإنسانية ويجلون وجودها على الأرض
فحرصوا عليها وصانوها حتى فى توائبتهم ونواميسهم وارتجوها
فى الحياة الآخرة ، فلبست الحرب إلاقضاء على الحياة وقتلا للنفس
البشرية وتدمير الكل نزعاً خيرة على الأرض ، والمصرى كما يقول
الميثاق « يؤمن إيماناً مطلقاً بالحياة »

ومن أجل السلام ألزمت مصر سياسة الحياد الإيجابى وعدم
الانحياز . فإن التكتل والانحياز كفيلا ن بزيادة النار اشتعالا ،
إذ مادامت هناك دول حاجزة أولها القدرة على التوفيق عندما
يحزب الأمر كان الأمل كبيراً فى سيادة السلام ، كما أن الحرب

من طبيعتها أن تقع حين يأنس فريق في نفسه القوة للتغلب على
عدوه ، رما تنشده سياسة الأحلاف هو الوصول إلى هذا الحد
من القوة الذى يغرى بالعدوان لآتفه الأسباب ويورى حزام
الكبرياء السياسى .

ولقد خاضت مصر فى سبيل الحياد الإيجابى وعدم الانحياز
حرباً مريرة تعرضت فيها لاتهامات شتى فقليل إنها تنشيع للشرق
وتميل للشيوعية وقيل انها تنكر للحرية والديمقراطية ، ولم تقف
الحرب عند تلك الاتهامات بل أخذت بجانب المساومات من
ناحية والتهديد من ناحية أخرى فالانت لها قناة حتى انتصرت
أخيراً سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز وأدرك العالم أن
ميزان السلام فى يد دول عدم الانحياز .

وفى دعوتها للحياد الإيجابى وعدم الانحياز حررت نفسها من
كل ميل إلى إحدى الكتلتين المتنازعتين وارتفع صوتها عالياً فى
باندونج كما ارتفع فى الأمم المتحدة يدعو بنفس الدعوة إلى السلام
والإيمان المطلق بحق الإنسان فى حياة آمنة مستقرة ، دعوة واجه
بها العالم أجمع الأقوياء فيه وغير الأقوياء « بقوة التعبير الحر » .

ومن أجل السلام دعت مصر إلى تحريم التجارب الذرية
وشاركت مشاركة إيجابية فى العمل من أجل نزع السلاح وطالبت
بأن تكون الذرة فى خدمة السلام .

ولعل الدول النامية أشد حاجة إلى السلام من الدول التي اكتمل نموها ففي ظل السلام تثمر معركة التطوير ورفع مستوى المعيشة .

ولعل المشكلة الأولى التي تواجه العالم والتي يقف أمامها الضمير العالمي كئيماً هي مشكلة الغذاء وهبوط مستوى المعيشة في دول كثيرة ، هذه الدول هي التي وقعت في العادة تحت نير الاستعمار من قبل فاعتال خيراتها وحال يذنها وبين الارتقاء إلى المستوى الكريم من مستويات الحياة الطيبة ، فلما تحررت أخذت تواجه مشكلة انخفاض مستوى المعيشة ، ولن تحقق تلك الدول مأربها في حياة كريمة مالم يسد السلام العالمي ويستتب الأمن الدولي . ففي ظل السلام تحقق تطورها ورخاءها .

فإذا نادى مصر بالسلام وكانت الدعوة إلى السلام العالمي أحد الخطوط الثلاثة العميقة في سياستها الخارجية فلأنها تعرف قيمة الحياة ولأنها تعمل على بنائها في أرضها فصدق دعوتها للسلام ينبع من حاجتها الماسة إليه .

التعاون الدولي

من اجل الرخاء

إن التعاون الدولي من أجل الرخاء المشترك لشعوب العالم هو امتداد طبيعي للحرب ضد الاستعمار . . . ضد الاستغلال .

وهو استطراد منطقي للعمل من أجل السلام لتوفير الجو الأمثل للتطوير .

إن التعاون الدولي من أجل الرخاء يصل بالسياسة الخارجية للجمهورية العربية إلى الهدف الهلالي الذي تسعى إليه سياستها الخارجية انعكاساً لنضالها الوطني .

إن شعبنا يمد يده لجميع الشعوب والأمم العاملة من أجل السلام العالمي والرخاء الإنساني .

البيان

إن المشكلة التي تواجه العالم حقاً كما قلنا هي مشكلة الغذاء
وتختلف مستوى المعيشة في شعوب كثيرة .

ولقد عرف الإنسان أخيراً في إدراكه العميق للقيم الإنسانية
أن كرامة الإنسان لا تكتمل في ظل العوز والخوف ، وعرفت
وثيقة الحريات الأربع التي أعلنها الرئيس الأمريكي روزفلت في
رسالته إلى الكونجرس في يناير عام ١٩٤١ معنى « التحرر من
العوز » ، بأن يكون هناك وعى اقتصادى يتيح لكل شعب حياة
طيبة مطمئنة كما عرفت معنى « التحرر من الخوف » ، بأن يخفض
التسلح عامة من حيث الكم والنوع إلى الحد الذى لا يسمح لآى
شعب بالعدوان على أحد جيرانه فى أى مكان من العالم .

وفى أغسطس من نفس العام صدر ميثاق الأطلنطى متضمناً
ثمانى نقاط اعتبرت أساساً لما يمكن أن تكون عليه العلاقات الدولية
فى المستقبل إقراراً لحرية الإنسان ورخائه وسلام العالم وأمنه .
ولإقامة رباط وثيق من التعاون الاقتصادى الدولى يحقق الرخاء
للعام للشعوب ويرفع مستوى العمل والعمالة ويشيع الطمأنينة
الاجتماعية ويسود السلام العام .

وفي مايو من هذا العام صدر الميثاق فجاء فيه :

« إن شعبنا يؤمن أن الرخاء لا يتجزأ وأن التعاون الدولي من أجل الرخاء هو أقوى ضمانات السلام العالمي » .

« إن السلام لا يمكن أن يستقر في عالم تتفاوت فيه مستويات الشعوب تفاوتاً مخيفاً ، إن السلام لا يمكن أن يستقر على حافة الهوة السحيقة التي تفصل بين الأمم المتقدمة والأمم التي فرض عليها التخلف » .

ولقد سادت العبودية طويلاً كما ساد الاستعمار فكانا انتهاكاً للكرامة البشرية سبقت وصمة في جبين الحضارة الإنسانية أبد الدهر .

وفي العبودية تمتن كرامة الإنسان ويتمن وجوده ويحرم ثمرة عمله وفي الاستعمار تمتن كرامة الشعوب ويتمن وجودها وتحرم من خيرها ومن عملها وإنتاجها .

وتفرض العبودية على الرقيق أدنى مستوى من المعيشة فلا ينال إلا ما يقيم أوده ويجعله قادراً على العمل ويحرم فيما عدا ذلك من كل متاع للحياة .

ويفرض الاستعمار على الشعوب بدوره أدنى مستوى من المعيشة إذ لا يترك لها غير الفتات الذي تقنات به والذي يمكنها

من العمل لخدمة المستعمر وفيما عدا ذلك يحرمها من حق التعليم وحق الرعاية الصحية والاجتماعية ويعمل جاهداً على إبقائها في درجة من التخلف لا تستطيع معها مناهضته .

وعرف الإنسان ما في الرق من امتهان للكرامة الإنسانية فأجمعت الدول على تحريره وكان ذلك بعض حسنات الحضارة الحديثة .

أما الاستعمار فقد ظل جاثماً على صدر الشعوب حتى تنبت له وأعلنت الحرب ضده فكان القضاء عليه ثمرة النضال الشعبي وليس نتيجة ليقظة الضمير الاستعماري ، بل إن المستعمر أخذ يقنع نفسه بأنه يحمل إلى تلك الشعوب المتأخرة حضارة الرجل الأبيض وارتقاءه وأن هذا الرجل الأبيض مسئول أمام الضمير الانساني عن رعاية تلك الشعوب والّاخذ بيدها .

ولكن الرجل الأبيض الذي حمل معول الاستعمار في يده قد حطم بهذا المعول كل كرامة للإنسان في البلدان التي ابتليت باستعماره .

لهذا كان التعاون الدولي من أجل الرخاء — كما جاء في الميثاق — هو الأمل الوحيد في تطور سلمي يقارب ما بين مستويات الأمم ويزرع المحبة بينها بديلاً من سموم الكراهية . . وإذا عد الاستعمار مسئولاً — وهو مسئول فعلاً — عن

التخلف الاقتصادى والاجتماعى فى المستعمرات ، « فإن التعاون الدولى من أجل الرخاء — كما جاء فى الميثاق — من جانب الدول المتقدمة هو التفكير الإنسانى الذى يشترك فيه المسؤولون وغير المسؤولين عن العصر الاستعمارى ،

ومعنى هذا القول أن مسئولية التخلف الاقتصادى والاجتماعى فى العالم تقع على عاتق الاستعمار وإن هذه المسئولية تختم على الدول التى ارتكبت جريمة الاستعمار كما تختم على غيرها من الدول المتقدمة التعاون معاً لإحلال الرخاء محل الضيق والأملاق والعمل على رفع مستوى المعيشة التخلف .

ويتطلب هذا التعاون أن تمد الدول الغنية يد العون مخلصة إلى الدول المتخلفة ، على ألا يكون هذا العون نوعاً من التسول أو الاستجداء أو سيلاً إليهما ، فإن الشعوب لا يمكن أن تعيش على خيرات غيرها تنتظر البر والإحسان .

فإن الاستجداء يحمل فى طياته الخضوع ؛ والخضوع أول مراتب التلغلل والاستعمار .

لهذا فإن المعنى الذى يجب أن يقر فى الأذهان أن التعاون الدولى من أجل الرخاء هو أن تعمل الدول معاً وعلى قدم المساواة متكافئة لرفع مستوى المعيشة فى الدول المتخلفة بأن تساعد فى هذا السبيل بما تملك من قدرة العلم والصناعة .

بمعنى أن يكون العلم حقاً للجميع فلا تحجب دولة كشافها
ومخترعاتها العلمية والفنية والصناعية عن دولة أخرى ، فإن احتكار
العلم — كما يقول الميثاق — يهدد البشرية بنوع جديد من السيطرة
الاستعمارية .

وفتح مغاليق العلم للجميع على حد سواء يمهّد للعقل البشرى
سبل الخلق والإبداع ويعمل على تطوير المعرفة الإنسانية تطويراً
يرقى بها إلى الذروة المنشودة لقوة الخلق والإبداع ، فالمعرفة
الإنسانية لا تكتمل ولا تستوى ما لم يسهم فيها العقل البشرى كله
فالتعاون فى كشف الفضاء واتعاون فى تطوير الذرة وتذليلها
والتعاون فى تبادل الأسرار العلمية ، كل هذا كفيل بأن يسرع بخطى
الحضارة قدماً إلى الأمام دون أن تتعثر أو تتلکأ فها تعجز عنه
قوة الخلق والإبداع فى قوم يكمله أقوام آخرون .

وما من شك فى أن كل تقدم علمى يحقق قدراً وفيراً من الرخاء
ويرفع مستوى المعيشة .

ولذلك وجب أن يكون العلم فى خدمة الرخاء وأن تفتح
أبوابه على مصاريحها للجميع وتلك هى دعوتنا إلى الأمم المتقدمة

والرخاء لا يتحقق مع الحرب أو مع أى تهديد للسلام حيث
تنصرف القوى الاقتصادية والصناعية لسد مطالب التسليح على

حساب مستوى المعيشة فكل قرش ينفق على التسليح يواجهه حرمان في الجانب الآخر ، جانب التعمير والرخاء .

وإذا تصورنا ما ينفق على الأسلحة النووية ومعدات الدمار لهالتنا ضخامة الإنفاق في عالم يتصور أكثر من نصف سكانه جوعاً ، فلو أنفقت تلك المبالغ الطائلة لتخدم الحياة كما يقول الميثاق لغرق العالم في موجة من الرخاء الحقيقي .

ولن يسترد الإنسان كرامته البشرية ما لم يتقارب مستوى المعيشة بين الأفراد في الشعوب المختلفة وبين الشعوب جميعاً فلا يبقى شعب يضى بالعوز والحاجة وشعب آخر يغرق في الرخاء ، ولا يتأتى ذلك ما لم تقف الجهود العالمية متكافئة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والفنية في البلدان المختلفة ، حتى يستغل كل بلد موارده لخدمة سكانه وخدمة المجتمع البشرى جميعه .

وتقف التكتلات الاقتصادية الدولية دون تحقيق هذا الهدف الجليل فان هذه التكتلات تحمل معنى السيطرة والاحتكار أو بمعنى آخر هي وسيلة من جانب الأقوياء لتحطيم محاولات الغير من أجل التقدم وهي بذلك نوع جديد من أنواع الاستعمار تحاربه الجمهورية العربية المتحدة وتقف دونه لينتجى التعاون الدولي عبر كل المحيطات ولتتبد إلى جميع الأقطار .

وليس هناك ما نختم به هذا البحث المبسط أقوى مما جاء في
الميثاق عن الإطار الذي تعيش فيه الجمهورية العربية المتحدة ويوجه
سياستها الخارجية .

وقد جاء في ختامه :

« إذا كان شعبنا يؤمن بوحدة عربية فهو يؤمن بجامعة إفريقية
ويؤمن بتضامن أسوي إفريقي ، يؤمن بتجمع من أجل السلام
يضم جهود الذين تربط مصالحهم به ويؤمن برباط روحى وثيق
يشده إلى العالم الإسلامى ، ويؤمن باتمائه إلى الأمم المتحدة
وبولائه لميثاقها الذى استخلصته الأمم والشعوب من محنة حربين
عالميتين تخللتهما فترة من الهدنة المسلحة .

والإيمان بهذا كله لا يتعارض مع بعضه ولا يتصادم وإنما هي
حلقات سلسلة واحدة .

إن شعبنا شعب عربى ومصيره يرتبط بوحدة مصير الأمة
العربية .

إن شعبنا يعيش على الباب الشمالى الشرقى لأفريقية المناضلة
وهو لا يستطيع أن يعيش فى عزلة عن تطورها السياسى
والاجتماعى والاقتصادى .

إن شعبنا ينتمى إلى القارتين اللتين تدور فيهما الآن أعظم معارك
التحرير الوطنى وهو أبرز سماته فى القرن العشرين .

إن شعبنا يعتقد في السلام كبداً ويعتقد فيه كضرورة حيوية
ومن ثم لا يتوانى عن العمل من أجله مع جميع الذين يشاركونه
نفس الاعتقاد .

إن شعبنا يعتقد في رسالة الأديان وهو يعيش في المنطقة التي
هبطت عليها رسالات السماء .

* * *

إن شعبنا يعيش ويناضل من أجل المبادئ الإنسانية السامية
التي كتبها الشعوب بدمائها في ميثاق الأمم المتحدة ، إن فقرات
كثيرة في هذا الميثاق قد كتبت بدماء شعبنا ودماء غيره من الشعوب .
وإن شعبنا قد عقد العزم على أن يعيد صنع الحياة على أرضه
بالحرية والحق ، بالكفاية والعدل ، بالمحبة والسلام .

وإن شعبنا يملك من إيمانه بآله وإيمانه بنفسه ما يمكنه من
فرض إرادته على الحياة ليصوغها من جديد وفق أمانيه .

فإذا كانت الجمهورية العربية المتحدة قد عرفت خطوط سياستها
الخارجية فقد صاغت على هدى آمالها الكبرى في الحياة وإيمانها
بالحياة الإنسانية ~~والإنسانية~~ للإنسان .

دكتور حسين فوزي النجار

لجنة اخترنا للطلاب

عاطف البرقوقي : رئيس اللجنة

محمد عطا : مقرر اللجنة

أعضاء

محمود محمود

الدكتور حسين النجار

علي الجمبلاطي



١٥٧ شارع عبيد - روض العرج

٤٠٨٨ - ٤٠٨١٤ } تلعون
٤٠٧٥٣ - ٤١٠١٢ }